

قياس مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا.

دراسة ميدانية في ثانويات ولاية بجاية

الجودي أوشيش*1 فريدة رجاح بوروبي2

2.1 جامعة مولود معمري - تيزي وزو- (الجزائر)

Academic level of self-efficacy among academically high and low achieving and pupils

A field study on secondary schools in Bejaia province

Eldjoudi Aouchiche1,* Farida Redjah Bouroubi2

eldjoudiaouchiche@ummto.dz

1,2.University Mouloud Mammeri Tizi ousou(Algeria).

تاريخ الاستلام:2020/08/28; تاريخ القبول:09/01/2021; تاريخ النشر:2024/02/29

Abstract: The study aimed at identifying the differences between secondary school students in terms of academic self-efficacy, delays, academic excellence and sex, to achieve this; the Academic Self-Efficacy Scale was applied by the researchers to 600 pupils from secondary education, using the comparative descriptive method. The results of the study revealed that there are differences between late and outstanding secondary pupils in terms of academic self-efficacy and its dimensions. And there are no differences between students of late secondary education with regard to academic self-efficacy and its dimensions, due to the variable of sex. Also there are differences between high school students who have excelled in academic studies, in terms of academic self-efficacy, except for the dimension of confidence in academic performance.

Keywords:Academic Self-Effectiveness slow achieving Students - high achieving Students, Secondary school Student.

*corresponding author

ملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين تلاميذ التعليم الثانوي في الفاعلية الذاتية الأكاديمية، التي تعزى لمتغيرات التأخر والتفوق الدراسي والجنس، ولتحقيق ذلك تم القيام بتطبيق مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية من إعداد الباحثان على (600) تلميذ وتلميذة من التعليم الثانوي، باستخدام المنهج الوصفي المقارن، وأسفرت نتائج الدراسة على أنه توجد فروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين والمتفوقين دراسيا فيما يخص الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها. ولا توجد فروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين دراسيا فيما يخص الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها، تعزى لمتغير الجنس. كما أنه توجد فروق بين تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي المتفوقين دراسيا، فيما يخص الفاعلية الذاتية الأكاديمية، ما عدا في بعد الثقة بالأداء الأكاديمي. الكلمات المفتاحية: الفاعلية الذاتية الأكاديمية - المتأخرون دراسيا- المتفوقين دراسيا- تلميذ التعليم الثانوي.

مقدمة:

تعد فاعلية الذات إحدى موجبات السلوك للفرد، فالفرد الذي يؤمن بقدراته يكون أكثر نشاطا وتقديرا لذاته، وتمثل مرآة معرفية له، فتشعره بقدرته على التحكم في البيئة، بحيث تعكس معتقداته عن ذاته وقدرته على التحكم في معطيات البيئة من خلال الأفعال والوسائل التكيفية التي يقوم بها، والثقة بالنفس في مواجهة ضغوط الحياة.

فيعتبر مفهوم الفاعلية الذاتية من مفاهيم علم النفس الحديث، حيث أشار إليه (باندورا Bandura) في نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي، والذي يرى أن معتقدات الفرد عن فاعليته الذاتية تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية والخبرات المتعددة، سواء المباشرة أو غير المباشرة، ولذا فإن الفاعلية الذاتية يمكن أن تحدد المسار الذي يتبعه الفرد كإجراءات سلوكية، إما في صورة ابتكارية أو نمطية، كما أن هذا المسار يمكن أن يشير إلى مدى اقتناع الفرد بفاعليته الشخصية وثقته بإمكاناته التي يقتضها الموقف (نقلا عن: يوسف، 2008، ص 230)، وهذا يكون متغير الفاعلية الذاتية متغير ثابت نسبيا يختلف من فرد إلى فرد آخر بسبب اختلاف البيئة الاجتماعية والتربوية، وهذا الاختلاف يمثل عنصرا أساسيا في اختلاف استجابات الأفراد في المواقف المتشابهة كالموقف التربوي، إذ يتوقف مستوى تحصيل الطالب على مستوى فاعليته الذاتية في التعلم. (أسعد، 1994، ص 72).

ويرى (باندورا Bandura 1997) أن الفاعلية الذاتية تؤثر في عملية التعلم بصفة عامة وفي فاعلية الفرد التنبؤية لمسار الأنشطة التي يتطلها السلوك، وأنها وحدة لا تحدد السلوك على نحو كاف، بل لا بد من وجود قدر من الاستطاعة سواء أكانت معرفية أو اجتماعية أو فيزيولوجية فضلا عن توافر الدافعية في ذلك الموقف (Bandura, 1997, p191).

وكما يؤكد (باندورا Bandura) على أن الفاعلية الذاتية الأكاديمية تتضمن تعزيز الطالب لقدراته، وهي ليست ثابتة، وإنما تتأثر بحالة إدراكه وما يعرفه عن نفسه وتاريخه الأدائي وإنجازاته التي حققها، مع أن ذلك يمكن أن يتطور إذ زاد وعي الطالب بنفسه ومتغيراته الشخصية- والبيئية- والاجتماعية، مما يدفعه إلى المثابرة واستمراريتها لتحقيق معدلات مرتفعة في التحصيل الأكاديمي الذي يخطط له، وإدراكه بأنه يستطيع تحقيق ذلك، وكما تعد دافعية الانجاز الدراسي من المفاهيم الأساسية التي تم التركيز عليها في مجال التربية والتعليم، حيث أظهرت الدراسات دور دافعية الانجاز في العملية التعليمية عموما (الحامد، 1996، ص 65).

ولقد بينت الكثير من الدراسات والأبحاث النفسية أن الفاعلية الذاتية عبارة عن معتقدات معرفية وغير معرفية يستعملها التلاميذ لتحديد تصوراتهم وأحكامهم ورغباتهم وطموحاتهم في الحياة الدراسية والمهنية، بل بينت أيضا أن الفاعلية الذاتية الأكاديمية تعد أساسا مهما لتحديد مستوى دافعية التلميذ وصحته النفسية وقدرته على الانجاز الشخصي، حيث أنها تؤثر على نوعية النشاطات والمهام التي يختارها الفرد في تأديتها وعلى كمية الجهد التي يبذلها لإنجاز مهمة أو نشاط ما، ومن هذه الدراسات نجد دراسة (بونق Bong, 1997) التي أكدت أن الطلاب الذين لديهم فاعلية ذاتية مدركة أكاديميا أثبتوا قدرة تلقائية في أداء الوظائف الصعبة التي تتطلب جهدا إضافيا عند أداء الوظائف المعينة التي تتطلب جهدا إضافيا عند أداء وظائف معينة، وأن هؤلاء يتعرضون لاضطرابات أقل من غيرهم وأنهم قادرون على تنظيم أنفسهم (Bong, 1997, p24).

وكما دلت دراسة (توماس Thomas) على أن الطلاب ذوي الإحساس المنخفض بالفاعلية الذاتية والكفاية الشخصية يتجنبون الأعمال الأكاديمية التي تتطلب التحدي الذهني، ويستغرقون وقتا أطول في فهم واستذكار دروسهم، ولا يستطيعون ممارسة الإستراتيجيات التي تركز على العمليات العقلية العليا (محمد دالي، 2011، ص 88)؛ إلى جانب ذلك نجد دراسة منى بدوي (2007) التي توصلت إلى أن الأفراد ذوي الفاعلية الذاتية المنخفضة غير قادرين على التعامل الجيد مع المواقف، وأكثر

احتمالا للفشل في التوافق، فالشعور بالفاعلية الذاتية يعتبر عاملا حاسما في النجاح أو الفشل في الحياة، ولذلك تعتبر الفاعلية الذاتية من أهم ميكانزمات القوى الشخصية (بدوي، 2007، ص 101).

أما دراسة أبو عليا والعزاوي (2007) فلقد بينت أن الطالب يتميز باعتقادات وفعاليتها أكاديمية، والعديد من الخصائص مثل توقع النجاح وإمكانية التغلب على العقبات بالجهد المتواصل، والسيطرة على المهارات العقلية والمعرفية والدافعية العالية والانجاز الأكاديمي العالي، الخ (أبو عليا والعزاوي، 2007، ص 353).

ويلاحظ وجود اهتمام متزايد بالفاعلية الذاتية بصفة عامة والفاعلية الذاتية الأكاديمية بصفة خاصة، لكونها بنية نفسية مهمة في تفسير بعض جوانب سلوك الفرد، ولكونها من المفاهيم النفسية والتربوية الحديثة التي تساعد التلميذ على تطوير قناعات إيجابية بإمكاناته وقدراته على تنفيذ المطلوب منه لتحقيق انجازاته، لأن التلميذ الذي لديه اعتقاد بفاعليته الذاتية الأكاديمية بالعديد من الخصائص مثل: توقع النجاح وإمكانية التغلب على العقبات بالجهد المتواصل والخروج من العقبات بوضع أقوى، والسيطرة على المهارات العقلية والمعرفية والدافعية العالية للإنجاز الأكاديمي العالي، ومهارة التخطيط، وتنظيم وإدارة النشاطات التعليمية وارتفاع الطموح الأكاديمي، وسرعة التعلم (زيدان، 1985، ص 168).

وهذا ما أثار اهتمامنا ودفعنا إلى دراسة الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى تلاميذ التعليم الثانوي المتفوقين والمتأخرين دراسيا، من خلال طرح التساؤل التالي: هل توجد فروق بين تلاميذ التعليم الثانوي فيما يخص الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية)، تعزى للمتغيرات التالية: متغير (التأخر والتفوق الدراسي) ومتغير الجنس؟

■ الفرضيات:

- الفرضية الأولى: "توجد فروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين والمتفوقين دراسيا في الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية)".
- الفرضية الثانية: "توجد فروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين والمتفوقين دراسيا في الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية)، تعزى لمتغير الجنس".
- الفرضية الثالثة: "توجد فروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين والمتفوقين دراسيا في الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية) تعزى لمتغير الجنس".

■ أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- ✓ تسليط الضوء على أحد المتغيرات المهمة في مجال علم النفس، والمتمثل في متغير الفاعلية الذاتية الأكاديمية من حيث طبيعته والنظريات المفسرة له.
- ✓ المساهمة في إثراء موضوع الفاعلية الذاتية لدى التلاميذ منهم المتفوقين والمتأخرين دراسيا.
- ✓ مساهمة الدراسة الحالية من خلال ما تقدمه من إطار نظري وأدوات قياس جديدة في بعض الدراسات والبحوث المستقبلية.
- ✓ استثمار نتائج هذه الدراسة في دراسات أخرى.
- ✓ توجيه أنظار المختصين بأهمية الدراسة مستويات الفاعلية الذاتية الأكاديمية عند التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي سواء المتفوقين أو المتأخرين.
- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ✓ الكشف عن الفروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتفوقين والمتأخرين دراسيا فيما يخص الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، تقبل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية).
- ✓ الكشف عن الفروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين دراسيا فيما يخص الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، تقبل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية) تعزى لمتغير الجنس.
- ✓ الكشف عن الفروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتفوقين دراسيا فيما يخص الفاعلية الذاتية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، تقبل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية) تعزى لمتغير الجنس.
- تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

1. الفاعلية الذاتية الأكاديمية: هي الدرجة التي يحصل عليها الفرد في العينة على المقياس المستعمل في الدراسة.
 2. المتفوقون دراسيا: هم التلاميذ الذين تحصلوا على معدل 15/20 فأكثر في التحصيل الدراسي العام.
 3. المتأخرون دراسيا: هم التلاميذ الذين تحصلوا على معدل 08/20 فأقل في التحصيل الدراسي العام.
 4. مرحلة التعليم الثانوي: تعرف مرحلة التعليم الثانوي على أنها المرحلة التي هي مرحلة التعليم المتوسط والذي يمتد على مدار ثلاثة سنوات ليتوج بامتحان شهادة البكالوريا، وهي حلقة وصل بين التعليم المتوسط والتعليم الجامعي، تكون السنة الأولى فيه كجذع مشترك والسنة الثانية والثالثة لدخول في الاختصاص وهو خاص بالفئة العمرية من 16 إلى 19 للتلاميذ.
1. الفاعلية الذاتية الأكاديمية:

1-1- تعريف الفاعلية الذاتية الأكاديمية: يشير هذا المفهوم إلى اعتقاد الفرد في إمكاناته الذاتية وثقته في قدراته ومعلوماته، وأنه يملك من المقومات العقلية، المعرفية والانفعالية الدافعية، والحسية العصبية ما يمكنه من تحقيق المستوى الأكاديمي الذي يرضيه أو يحقق له التوازن، محددًا جهوده وطاقاته في إطار هذا المستوى (Pajares, 1994, p194). لهذا يعرفه (باندورا Bandura, 1986) على أنها "التوقعات التي يحملها الأفراد عن قدراتهم على أداء مهام محددة ولذا تعد المتحكم الرئيسي الذي يرتبط بمعتقدات الفرد التي تحدد القدرة المتطلبية لعمل ما في وقت ما، ومن ثم تجعل الأفراد يقبلون على عمل ما أو لا يقبلون أو يحاولون أداء مهام معينة أو لا يؤدونها". (Bandura, 1986, p53).

وفي نفس السياق يعرف الشمري (2015) الفاعلية الذاتية الأكاديمية بأنها: "الإدراك الذاتي لقدرة الفرد ولقدرة الطالب المعرفية والعلمية بناء على أداء السلوك الذي يحقق له مستوى تحصيل مرتفع ونتائج مرغوبة في أي موقف معين علي أو مدرسي، أو أكاديمي معين علي أو مدرسي أو أكاديمي معين. ومدى توقعاته عن كيفية الأداء الحسن في سبيل تحصيل المعارف والعلوم النظرية والعلمية، ومقدار الجهد والنشاط والمثابرة المطلوبة عند تعامله مع المواقف العلمية، والتنبؤ بمدى النجاح الذي يمكن أن يحققه نتيجة امتلاكه فعالية الذات الأكاديمية (الشمري، 2015، ص 28).

- 1-2- أبعاد الفاعلية الذاتية الأكاديمية: هناك ثلاث أبعاد لتوقعات فاعلية الذات الأكاديمية هي: (Bandura, 1986, p 40).
- العمومية: وتعني انتقال التوقعات الفاعلة إلى مواقف متشابهة وانطباعات الآخرين وهي تختلف في عنونتها فمنها يكون محددًا لخلق توقعات التفوق أو تمتد لتشمل العلاج النوعي كما أن التفسيرات الوصفية وخصائص الشخص تؤثر في ذلك.
- مقدار الفاعلية: ويتحدد مقدار الفاعلية بمستوى الإتيقان وبذلك الجهد والإنتاجية والدقة والتنظيم الذاتي.
- القوة: وتتحدد في ضوء خبرة الفرد ومدى ملاءمتها وكما أن الشعور بالفاعلية يعبر عن المثابرة الكبيرة والقدرة العالية التي تساعد الفرد أو الطالب في اختيار الأنشطة التي سوف تؤدي بنجاح

1-3-3- مصادر الفاعلية الذاتية الأكاديمية: وتشمل هذه المصادر ما يلي:

■ **خبرات التمكّن (المتقنة):** وهي تعد أقوى مصدر المعلومات المتعلقة بالفاعلية، إذ يكتسب الفرد معلومات شخصية مؤثرة من خلال ما يقوم به من أعمال وخبرات، ويتعلم من خلال خبرته الأولى معنى النجاح والشعور بالسيطرة على البيئة أي أن الانجاز الشخصي مصدر مهم لشعور الفرد بالفاعلية الذاتية، وبمعنى آخر فإن الأداء الفعلي هو مصدر للشعور بفاعلية الذات، فإذا تكرر النجاح في أعمال معينة ازداد هذا الشعور وعند تكرار الشعور بالفشل يقلل هذا الشعور، فعندما ينمو لدينا الشعور بالفاعلية لا تزعجنا العقبات التي تعيق انجازنا لأهداف معينة، ففي حالة الفشل قد يراجع الفرد نفسه وقد يعز الفشل إلى نقص الجهد وسوء التخطيط لذلك يحاول انجاز هذه الأهداف مرة أخرى (أبوغزال، 2006، ص 100).

وعليه يتعلم الفرد من خلال خبرته الأولى ومعنى النجاح والشعور بالسيطرة على البيئة أي أن الانجاز الدراسي الشخصي مصدر مهم لشعورهم بالفاعلية الذاتية (Frieze, 1980, p-p 2-6).

■ **الخبرات البديلة أو الإبدالية:** ويشير هذا المصدر إلى الخبرات عبر المباشرة التي يمكن أن يحصل عليها الفرد ويقنع الفرد نفسه بإمكانيات القيام بأعمال وسلوكيات متعددة عندما يلاحظ أن من يشبهونه قادرين على القيام بها والعكس. ويصدق هذا الأمر في المواقف التي نعتقد فيها أن لدينا نفس ما لدى الآخرين من قدرات (Bandura, 1982, P 140). ويعني هنا أن التلميذ يعتقد أنه بإمكانه حل مسألة رياضية صعبة عندما يرى زميله يحلها بسهولة.

■ **الإقناع اللفظي:** ويعني الحديث الذي يتعلق بخبرات معينة للآخرين والاقتران بها من قبل الفرد أو معلومات تأتي للفرد لفظياً عن طريق الآخرين، الأمر الذي يكسبه نوعاً من الترغيب في الأداء والفعل ويؤثر في سلوك الأشخاص (خلف، 2012، ص 102). ويعد مصدر أقل تأثيراً في فاعلية الذات من المصدرين السابقين، إلا أن بإمكان الشخص القائم بالإقناع أن يلعب الدور الهام في تطوير اعتقادات الذات لدى الآخرين من خلال الأحكام اللفظية التي يزودهم بها حول إمكانياتهم (Bandura, 1977, p 198)؛ حيث يجعل هذا المصدر الطلبة يعتقدون أن بإمكانهم التغلب على الصعوبات التي تواجههم أو تحسن مستوى أدائهم (أبوغزالي، 2013، ص 3).

■ **الاستجابات الفيزيولوجية والانفعالية:** يعتمد الأفراد جزئياً على حالتهم الجسمانية والانفعالية في تقييم قدراتهم، ويفسرون تفاعلاتهم مع الضغط النفسي والتوتر كعلامات التعرض للأداء الضعيف، وفي الأنشطة التي تتضمن القوة يقيم الناس شعورهم بالتعب والأوجاع والآلام بأنها علامات للضعف الجسمي. ويؤثر المزاج أيضاً في تقييم الناس لفاعليتهم الذاتية، فالمزاج الإيجابي يعزز الفاعلية الذاتية الإيجابية. والطريقة الرابعة لتعديل المعتقدات الذاتية عن الفاعلية تتمثل في تخفيض المعتقدات الذاتية عن تفاعلات الناس مع الضغط النفسي، وتغيير ميولهم الانفعالية السلبية والتفسيرات الخاطئة عن حالاتهم الجسمانية (Bandura, 1994, p 73).

2. **المتأخرين دراسياً:** قد عرّف محمد قاسم عبد الله (2001) المتأخرون تحصيلياً بأنهم "من يعانون حالة تأخر أو تخلف أو نقص في التحصيل الدراسي نتيجة لعوامل نفسية في حدود انحرافين معياريين سالبين". (عبد الله، 2001، ص 462). وعليه حسب محمد ناصر أماني (2006) فالمتأخرون تحصيلياً هم أولئك الذين يكون مستوى تحصيلهم الدراسي أدنى من المستوى المتوسط، بحيث يكون هذا المستوى عند الطالب أقل من قدرته التحصيلية، وقد يكون ذلك في مجال دراسي واحد أو في عدة مجالات دراسية، ويعود لأسباب اجتماعية أو صحية أو انفعالية أو تربوية أو اجتماعية، رغم خلوه من المعوقات الخلقية أو العقلية. (أماني، 2006، ص 11).

3. **المتفوقين دراسياً:** يرى (جانر Gardner, 1998) أنّ التفوق مفهوم مرتبط بالثقافة، فالأفراد الذين يعبرون عما يحسب في ثقافة معينة استعداداً أو أداءاً لنشاط رفيع المستوى، يقدرّون تقديراً خاصاً في تلك الثقافة (الوقفي، 2004، ص 120). وحسب

زحلق، مها (1990) فالتفوقون تحصيلاً "هم من يقعون في الرُّبَع الأعلى من تحصيلهم، أو هم من ينحرفون انحرافاً إيجابياً عن المتوسط بمقدار انحراف معياري واحد على الأقل، كما تقول بعض الدراسات، وبانحرافين معيارين على الأقل كما تقول دراسات أخرى (زحلق، 1990، ص8).

ومن هذا المنطلق تعرف محمد ناصر أماني (2006) المتفوقين تحصيلاً بأنهم أولئك الذين لديهم القدرة على أن يكون مستواهم التحصيلي مرتفعاً في مجال دراسي أو أكثر، مقارنة بغيرهم بنسبة تميزهم وتؤهلهم لأن يكونوا من أفضل أفراد المجموعة التي ينتمون إليها (أماني، 2006، ص11).

5. الطريقة والأدوات:

1.5. منهج الدراسة: نظراً لطبيعة هذه الدراسة، فقد تم استخدام المنهج الوصفي المقارن كونه الأنسب، بحيث يتطلب جمع البيانات حول عدد من المتغيرات التي يتناولها والمقارنة بينها.

2.5. الدراسة الاستطلاعية: كان الهدف من الدراسة الاستطلاعية بناء مقياس يقيس الفاعلية الذاتية الأكاديمية.

ومرت الدراسة الاستطلاعية بأربع مراحل:

-تم في المرحلة الأولى الإطلاع على المقاييس التي صممت من قبل لقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية مثل: مقياس الفاعلية الذاتية للحربي (2005)، ومقياس أحمد يحيى الزق (2011)، ورغم توفر الخصائص السيكومترية للمقاييس إلا أنه تم اللجوء إلى تصميم مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية الخاص بهذه الدراسة ليشمل الأبعاد المراد دراستها وخصائص فئة التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي، لعدم توفر المقاييس المذكورة آنفا على ذلك.

-تم في المرحلة الثانية مقابلة (100) تلميذ من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بواقع (50) تلميذا من المتفوقين دراسيا و(50) من المتأخرين دراسيا، في (08) ثانويات من ولاية بجاية، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية من التلاميذ المتأخرين الحاصلين على معدلات أقل من (08) والتلاميذ المتفوقين الحاصلين على معدل (15) فما فوق في امتحان الثلاثي الثاني من السنة الدراسية 2019/2018 (حيث دارت المقابلات حول الفاعلية الذاتية الأكاديمية الدراسي).

-تم في المرحلة الثالثة بناء مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية (وذلك من خلال نتائج المرحلة السابقة)، ثم قدم هذا المقياس إلى مجموعة المحكمين وهم (10) أساتذة من مختلف جامعات الوطن وفي عدة تخصصات مثل: علوم التربية وعلم النفس المدرسي والعيادي والاجتماعي.

-تم في المرحلة الرابعة تطبيق مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية الذي تم تعديله حسب ملاحظات المحكمين على (300) تلميذ بواقع (150) تلميذا من المتفوقين دراسيا و(150) من المتأخرين دراسيا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية أيضا من (08) ثانويات من ولاية بجاية، ومن التلاميذ المتأخرين الحاصلين على معدلات أقل من (08)، والتلاميذ المتفوقين الحاصلين على معدل (15) فما فوق في امتحان الثلاثي الثاني من السنة الدراسية 2019/2018 (الهدف من هذه المرحلة استخراج الشروط السيكومترية لهذا المقياس).

وتم التوصل من خلال الدراسة الاستطلاعية إلى بناء مقياس لقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية، بعد التأكد من صدقه وثباته؛ وعليه تم اعتماده كأداة لهذه الدراسة.

3.5. أدوات الدراسة الأساسية : مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية

تم بناء المقياس من قبل الباحثان ويتضمن (32) عبارة، موزعة على ثلاثة أبعاد هي: الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، تقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية. ويطبق هذا المقياس بصفة فردية أو جماعية. يطلب من التلميذ أن يضع علامة (X) أمام الاختيار الذي ينطبق عليه من بين ثلاثة اختيارات (بالنسبة للعبارة الموجبة: موافق جدا=3، موافق =2، غيرموافق =1،

وبالنسبة للعبارات السالبة: موافق جدا=1، موافق =2، غير موافق =3)، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة. وتبلغ درجة الفرد الدنيا أو الصغرى: $32=32 \times 1$ درجة، في حين تبلغ الدرجة القصوى أو العليا: $96=32 \times 3$ درجة. بمعنى أن كلما ارتفعت درجة المستجيب على المقياس فهذا يشير إلى ارتفاع مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية، وكلما انخفضت درجة المستجيب فهذا يشير إلى انخفاض مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية.

وقد تم حساب الشروط السيكومترية لهذا المقياس، من خلال حساب:

❖ **الصدق:** تم إتباع ثلاث طرق لحساب صدق مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية هي:

-**صدق المحكمين:** حيث تم الاعتماد على آراء عدد من المحكمين عشر (10) من أساتذة علم النفس بتخصصاته بجامعة مولود معمري -تيزي وزو- وجامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية-، حيث أن كل البنود سجلت نسبة موافقة مرتفعة تراوحت ما بين 80% و100%. وهذا يدل على أنها فعلا تقيس ما وضعت لقياسه.

-**الصدق الاتساق الداخلي:** حيث تم حساب معامل ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه العبارة، وكذلك حساب معامل ارتباط العبارة مع الدرجة الكلية للمقياس. حيث تراوحت معاملات ارتباط عبارات بعد الثقة بالأداء الأكاديمي ما بين (0,31) و(0,64)، ومعاملات ارتباط عبارات بعد المثابرة الأكاديمية ما بين (0,51) و(0,78)، ومعاملات ارتباط عبارات بعد تقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية ما بين (0,31) و(0,68). كما جاءت معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01)، حيث بلغ معامل ارتباط بعد الثقة بالأداء الأكاديمي الكلية (0,44)، بعد المثابرة الأكاديمية (0,78)، وبعد تقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية (0,87).

وهذا يدل على اتساق أبعاد المقياس فيما بينها، واتساقها مع الدرجة الكلية، لأن النتائج تشير إلى أن معاملات الارتباط بين الأبعاد فيما بينها، وبين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس على أنها مقبولة (تتعدى 0,30) ودالة إحصائيا عند (0,01)، وهذا ما يدعم اتساق درجات الأبعاد فيما بينها، واتساق الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس.

- **الصدق التمييزي للمقياس:** تم أيضا التحقق من الصدق التمييزي للمقياس باستخدام الفروق بين المجموعات، حيث تم تقسيم التلاميذ إلى فئتين، تتضمن الفئة الأولى تلاميذ ذوي تحصيل مرتفع (معدل أكبر من 15)، وتتضمن الفئة الثانية تلاميذ ذوي تحصيل منخفض (معدل أقل من 8). وذلك بافتراض أن الفاعلية الذاتية من المنبئات الجوهرية والمهمة بالتحصيل الدراسي. وتمت المقارنة بين الفئتين في الفاعلية الذاتية وأبعادها الثلاثة (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، تقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية).

يتضح من خلال هذه الطريقة أن قيمة "ت" (2,31) دالة إحصائيا عند مستوى (0,05) بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي في درجات الفاعلية الذاتية الأكاديمية عند مستوى الدلالة ($p < 0,05$)، وقيم "ت" أيضا دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) في أبعاد الفاعلية الذاتية (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، تقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية) ($p < 0,01$). وبالتالي فقد تمكن المقياس وبأبعاده الثلاثة المكونة له من التمييز بين التلاميذ مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي بشكل دال إحصائيا، وهذا ما يشير على تمتع مقياس الفاعلية الأكاديمية بقدرة تمييزية جوهرية، ويؤكد على صدق المقياس.

❖ **الثبات:** تم حساب ثبات المقياس وأبعاده بواسطة معامل (ألفا كرونباخ)، حيث بلغ معامل الثبات للمقياس الكلي (0,81)، في حين بلغ معامل الثبات لبعده الثقة بالأداء الأكاديمي (0,70) و(0,87) لبعده المثابرة الأكاديمية، و(0,80) لبعده تقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية.

وعليه فإن معاملات الثبات مقبولة، مما يدل على تمتع مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية بأبعاده على ثبات عالي.

4.5. عينة الدراسة الأساسية:

اختيرت عينة الدراسة من 50% من المجتمع الأصلي (من كل ثانويات ولاية بجاية التي بلغ عددها (43 ثانوية)، والذي بلغ حجمه (1787) تلميذ من مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين والمتأخرين دراسيا (مع العلم أن 400 تلميذ الذين يمثلون عينة الدراسة الاستطلاعية تم أبعادهم من الدراسة الأساسية).

وعليه بلغ حجم عينة الدراسة (600) تلميذ من مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين والمتأخرين دراسيا عوض (694)، لأن (94) منهم ألغيت إجاباتهم (لعدم احترامهم شروط الإجابة)، وعليه تكونت العينة من الجنسين ومن مجموعتين من التلاميذ اشتملت المجموعة الأولى على (300) تلميذا وتلميذة من المتفوقين دراسيا، أما المجموعة الثانية فقد اشتملت على (300) تلميذا وتلميذة من المتأخرين دراسيا، من مختلف السنوات الدراسية، ومن مختلف التخصصات العلمية والأدبية.

وتم اختيار عينة الدراسة بطريقتين: الأولى الطريقة القصدية (تعتبر هذه الطريقة من المعايينات غير الاحتمالية، وتختار العينة بها لتوفيرها على مجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها، والخاصية التي تميز عينة هذه الدراسة هي التفوق والتأخر الدراسي)، والثانية الطريقة العشوائية المنتظمة (حيث تم اختيار 600 تلميذ بالاعتماد على طريقة القرعة)، وذلك من (43) ثانوية تابعة لمديرية التربية لولاية بجاية. وتم التطبيق في الفصل الثاني من السنة الدراسية (2019/2018). وقد توزعت عينة الدراسة حسب متغيرات التالية: متغير فئات التلاميذ (المتفوقين والمتأخرين دراسيا)، متغير الجنس ومتغير المستوى، كما هي موضحة في الجداول أدناه.

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية

المجموع	النسبة المئوية	العدد	المعطيات الإحصائية		المتغيرات
			النسبة المئوية	العدد	
600	100 %	300	50 %	التلاميذ المتأخرين دراسيا	الفئة
		300	50 %	التلاميذ المتفوقين دراسيا	
300	100 %	150	50 %	ذكر	التلاميذ المتأخرين دراسيا
		150	50 %	أنثى	
300	100 %	150	50 %	ذكر	التلاميذ المتفوقين دراسيا
		150	50 %	أنثى	
300	100 %	130	43.33 %	السنة الأولى ثانوي	التلاميذ المتأخرين دراسيا
		50	16.66 %	السنة الثانية ثانوي	
		120	40 %	السنة الثالثة ثانوي	
300	100 %	120	40 %	السنة الأولى ثانوي	التلاميذ المتفوقين دراسيا
		100	33.33 %	السنة الثانية ثانوي	
		80	26.66 %	السنة الثالثة ثانوي	

يتضح من الجدول (01) أن نسبة التلاميذ المتأخرين دراسيا والتلاميذ المتفوقين دراسيا سواء كانوا ذكورا أو إناثا هي نفسها (50 %). ويتضح كذلك من الجدول (01) أن معظم التلاميذ المتأخرين دراسيا يدرسون بالسنة الأولى ثانوي، وذلك بنسبة (43.33 %)، في حين يتبين أيضا من الجدول (01) أن معظم التلاميذ المتفوقين دراسيا يدرسون بالسنة الأولى ثانوي، وذلك بنسبة (40 %).

5.5. الأساليب الإحصائية المستخدمة: بعد جمع المعطيات تم فرزها وتفرغها في جداول قصد معالجتها إحصائيا باستعمال برنامج الرزنامة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS20)، ويتضمن هذا البرنامج العديد من الإجراءات الإحصائية الشائعة التي تتيح للباحث معالجة معطياته ومنها: الإحصاءات الوصفية (المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري) للفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى المتفوقين والمتأخرين دراسيا. كذلك اختبار "ت" لدلالة الفروق في الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى المتفوقين والمتأخرين دراسيا حسب الجنس (ذكور وإناث).

6. عرض ومناقشة النتائج.

تم التأكد من اعتدالية توزيع بيانات الدراسة المتعلقة بالفاعلية الذاتية الأكاديمية باستخدام اختباري (كولجروف_سميرنوف) و(شايبرو_ويلك)، وتم التوصل إلى أن درجات المتغير تتوزع اعتداليا، حيث أكدت النتائج أن قيمة اختبار (كولجروف_سميرنوف) (0.053)، واختبار (شايبرو_ويلك) (0,99) غير دالة إحصائيا ($p < 0.05$)، لذا يمكن استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين في تحليل بيانات الدراسة.

1.6. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: تنص هذه الفرضية على ما يلي:

" توجد فروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين والمتفوقين دراسيا في الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية)".

الجدول (2): نتائج اختبار "ت" للفروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين والمتفوقين دراسيا في الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية).

الجدول رقم (02) أن قيم المتوسطات الحسابية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتأخرين دراسيا

البيانات الإحصائية المتغيرات	العينه		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة "T"	قيمة الدلالة المحسوبة "Sig"	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
	التلاميذ المتأخرين دراسيا	التلاميذ المتفوقين دراسيا							
الفاعلية الذاتية الأكاديمية	300	300	58,71	8,17	-3,77	3,33	0,001	0,05	دالة
	300	300	62,48	7,80					
الثقة بالأداء الأكاديمي	300	300	15,92	2,66	-2,19	6,57	0,000	0,05	دالة
	300	300	18,11	1,99					
المثابرة الأكاديمية	300	300	16,30	3,90	-4,26	7,91	0,000	0,05	دالة
	300	300	20,56	3,70					
تقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية	300	300	24,30	4,04	-1,70	2,91	0,004	0,05	دالة
	300	300	26,00	4,206					

يتبين من الجدول رقم (02) أن قيم المتوسطات الحسابية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتأخرين دراسيا قدرت على التوالي: $(\bar{X}=58,71, \bar{X}=15,92, \bar{X}=16,30, \bar{X}=24,30)$ ، بينما قدرت على التوالي قيم المتوسطات الحسابية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين دراسيا $(\bar{X}=62,48, \bar{X}=18,11, \bar{X}=20,56, \bar{X}=26)$ ، أي بفروق جاءت على التوالي: (-3.77، -2.19، -2.91، -4.26، -1.91)، فمراجعة الدلالة الإحصائية لهذا الفروق نجد أنها دالة لأن قيم $T(=3,33, T(=6,57, T(=7,91, T(=2,91)$ وجاءت كلها دالة إحصائيا؛ لأن قيم الدلالة المحسوبة (Sig) تساوي (Sig=0.001، Sig=0.000، Sig=0.000، Sig=0.004) أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة في البحث ($\alpha=0.05$)؛ وهذا يعني أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين والمتفوقين دراسيا فيما الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية)، لصالح لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين دراسيا.

أي أن تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين دراسيا لديهم فاعلية ذاتية أكاديمية بأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية) أكثر من تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين دراسيا.

ومنه يمكن الاستنتاج أن للفاعلية الذاتية الأكاديمية أثر بالغ في الأداء بمجالاته المختلفة التي ترتبط بظروف الأداء عند التلاميذ المتفوقين والعوامل المساهمة في ذلك، وفي هذا الصدد أشار (باندورا Bandura, 1995) أن الفاعلية الذاتية الأكاديمية تتضمن تعزيز الطالب لقدراته، وهي ليست ثابتة، وإنما تتأثر بحالة إدراكه وما يعرفه عن نفسه، وتاريخه الأدائي وإنجازاته التي

حققها مع أن ذلك يمكن أن يتطور إذ زاد وعي الطالب بنفسه بمتغيرات الشخصية، والبيئة والاجتماعية مما يدفعه إلى المثابرة واستمراريتها لتحقيق معدلات مرتفعة في التحصيل الأكاديمي الذي يخطط له، وإدراكه بأنه يستطيع تحقيقه. وجاءت هذه النتيجة موافقة مع العديد من الدراسات منها: دراسة (Brookover et Shailer 1965 بروكر وشايلر) التي بينت أن هناك ارتباط قوي بين إدراكات التلميذ عن نفسه والأسلوب الذي يتعلم ويسلك به، وأن الأداء المنخفض في المواضيع الأكاديمية والحاجة إلى الاندماج الأكاديمي للتلميذ الأقل مستوى المتوقع في تحصيله وفشله يمكن أن يرجع في جزء منها إلى الإدراكات السلبية للذات.

وكذلك دراسة (فليدمان وآخرون 1983 Fledman et al) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة مرتفعي ومتدني التحصيل لصالح الطلبة مرتفعي التحصيل في مستويات الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأيضاً دراسة (رواند 1990 Rouand) التي أثبتت أن التلاميذ المتأخرين دراسيا لهم مدركات أدنى في الفاعلية الذاتية الأكاديمية .

وفي نفس السياق بينت دراسة حسيب (2001) أن التلاميذ المتأخرين تكون معتقدات الفاعلية الذاتية الأكاديمية منخفضة لديهم ويتوقعون الفشل في مختلف المهام التي يضطلعون بها ويؤدي انخفاض مستوى دافعية الأداء. وكذلك توصلت دراسة (جود 2005 Judd) حول معتقدات الفاعلية الذاتية وبين التحصيل الأكاديمي على تلاميذ مرتفعي ومنخفضي التحصيل الأكاديمي إلى أن التلاميذ مرتفعي التحصيل الأكاديمي كانوا أكثر استخداماً لإستراتيجيات التنظيم الذاتي، وفعالية الذات الأكاديمية كانت مرتفعة. كما أوضحت دراسة السيول (2004) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الفاعلية الذاتية الأكاديمية بين التلاميذ المتفوقين دراسيا. وأيضاً بينت دراسة يوسف العتوم وعبد اللطيف المومني (2018) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المتفوقين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية.

2.6. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: تنص هذه الفرضية على ما يلي:

"توجد فروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين والمتفوقين دراسيا في الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية)، تعزى لمتغير الجنس".
يبين الجدول رقم (3): نتائج اختبار "ت" للفروق بين الجنسين من تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين دراسيا في الفاعلية الذاتية وأبعادها: الثقة في الأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية.

الجدول رقم (03) قيم المتوسطات الحسابية للإناث (تلميذات مرحلة التعليم الثانوي المتأخرات دراسيا

المتغيرات	البيانات الإحصائية		العينات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة "T"	قيمة الدلالة المحسوبة "Sig "	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
	إناث	ذكور								
الفاعلية الذاتية الأكاديمية	إناث	150	57,82	8,34	-1,78	1,09	0,279	0,05	غير دالة	
	ذكور	150	59,60	7,99						
الثقة بالأداء الأكاديمي	إناث	150	18,26	2,87	0,30	0,56	0,576	0,05	غير دالة	
	ذكور	501	17,96	2,46						
المثابرة الأكاديمية	إناث	150	15,64	3,89	-1,32	1,71	0,091	0,05	غير دالة	
	ذكور	150	16,96	3,84						
تقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية	إناث	150	23,92	4,10	-0,76	0,94	0,350	0,05	غير دالة	
	ذكور	150	24,68	3,98						

يتبين من الجدول رقم (03) أن قيم المتوسطات الحسابية للإناث (تلميذات مرحلة التعليم الثانوي المتأخرات دراسيا) قدرت على التوالي: ب) ($\bar{X}=57,82$ ، $\bar{X}=18,26$ ، $\bar{X}=15,64$ ، $\bar{X}=23,92$)، بينما قدرت على التوالي قيم المتوسطات الحسابية للذكور (تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتأخرين دراسيا) ب) ($\bar{X}=59,60$ ، $\bar{X}=17,96$ ، $\bar{X}=16,96$ ، $\bar{X}=24,68$)، أي بفروق جاءت على

التوالي: (0.30، -1.32، -0.76)، فبمراجعة الدلالة الإحصائية لهذا الفروق نجد أنها غير دالة إحصائياً لأن قيم $T = -1.78$ ، $T = 1.09$ ، $T = 0.56$ ، $T = 1.71$ ، $T = 0.94$ جاءت كلها غير دالة إحصائياً، لأن قيم الدلالة المحسوبة ((Sig تساوي (Sig=0.279، Sig=0.576، Sig=0.091، Sig=0.350) أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة في البحث ($\alpha=0.05$)؛ وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين (تلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم الثانوي المتأخرين دراسياً)، في الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية).

وهذه النتيجة جاءت في اتجاه مخالف مما توقعناه في هذه الفرضية، ومنه يمكن أن نستنتج أن التلاميذ المتأخرين من الجنسين معتقداتهم حول قدراتهم ضعيفة وهم يشعرون بالعجز على تحقيق النجاح بغض النظر على طبيعة المهام. وخالفت نتائج هذه الفرضية بعض نتائج الدراسات التي منها: دراسة (بونق Bong) التي أسفرت عن وجود فروق بين الجنسين في الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ المتأخرين دراسياً، لصالح الإناث. وكذلك دراسة خيضر (2001) التي توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى الطلاب المتأخرين، لصالح الإناث، في حين دلت دراسة الحربي (2006) على وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية، لصالح الذكور.

3.6. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: تنص هذه الفرضية على ما يلي:

"توجد فروق بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين والمتفوقين دراسياً في الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية) تعزى لمتغير الجنس".
يبين الجدول (4): نتائج اختبار "ت" للفروق بين الجنسين من تلاميذ التعليم الثانوي المتفوقين دراسياً في الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية)".

الجدول رقم (04): بالنسبة الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها

الدلالة	مستوى الدلالة المعتمد	قيمة الدلالة المحسوبة "Sig"	قيمة "T"	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة		البيانات الإحصائية	
							إناث	ذكور	المتغيرات	البيانات الإحصائية
دالة	0.05	0.010	2.62	3.89	6,56	64,34	150	إناث	الفاعلية الذاتية الأكاديمية	
					5,28	60,45	150	ذكور		
دالة غير	0.05	0.610	0.51	0.39	2,01	16,20	150	إناث	الثقة بالأداء الأكاديمي	
					1,99	15,81	501	ذكور		
دالة	0.05	0.021	2.34	1.70	3,21	21,39	150	إناث	المثابرة الأكاديمية	
					4,00	19,69	150	ذكور		
دالة	0.05	0.013	2.54	2.08	6,13	27,02	150	إناث	تقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية	
					5,54	24,94	150	ذكور		

يتبين من الجدول رقم (04):

• بالنسبة الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها التالي: المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية): فإن قيم المتوسطات الحسابية للإناث (تلميذات مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين دراسياً) قدرت على التوالي: ب ($\bar{X}=64.34$ ، $\bar{X}=21.39$ ، $\bar{X}=27.02$)، بينما قدرت قيم المتوسطات الحسابية للذكور (تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين دراسياً) على التوالي ب ($\bar{X}=60.45$ ، $\bar{X}=19.69$ ، $\bar{X}=24.94$)، أي بفروق جاءت على التوالي: (3.89، 1.70، 2.08)، فبمراجعة الدلالة الإحصائية لهذه الفروق نجد أنها دالة لأن قيم $T = 2.62$ ، $T = 2.34$ ، $T = 2.54$ ؛ لأن قيم الدلالة المحسوبة (Sig) تساوي (Sig=0.010، Sig=0.021، Sig=0.013) أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة في البحث ($\alpha=0.05$)؛ وهذا يعني أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين (تلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين دراسياً)، في الفاعلية الذاتية الأكاديمية

وأبعادها التالية : المثابرة الأكاديمية، تقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية، لصالح تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين دراسيا الإناث، أي أن الإناث (تلميذات مرحلة التعليم الثانوي المتفوقات دراسيا) باستثناء البعد لديهن فاعلية ذاتية أكاديمية مرتفعة، وبالتالي مثابرة أكاديمية مرتفعة، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية أكثر من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين دراسيا الذكور.

● بالنسبة لبعد الثقة بالأداء الأكاديمي: فإن قيمة المتوسط الحسابي للإناث (تلميذات مرحلة التعليم الثانوي المتفوقات دراسيا) قدرت بـ $(\bar{X}=16.20)$ ، بينما قدرت قيمة المتوسط الحسابي للذكور (تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين دراسيا) بـ $(\bar{X}=15.81)$ ، أي بفرق يساوي : (0.39)، فمراجعة الدلالة الإحصائية لهذا الفرق نجد أنه دال إحصائيا، لأن قيمة $T(T=0.51)$ ، لأن قيمة الدلالة المحسوبة (Sig) تساوي (Sig=0.610) أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة في البحث ($\alpha=0.05$)؛ وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين (تلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم الثانوي المتفوقين دراسيا)، في بعد الثقة بالأداء الأكاديمي.

وهذا راجع حسب تقديرنا إلى أن الإناث المتفوقات هن أكثر التزاما من الذكور وأكثر سعيا وراء النجاح في محاولة لإثبات ذواتهن وتكوين شخصية مستقلة بهن، وهن بذلك أكثر فاعلية في التعلم من الذكور ويكرسن أقصى وقتهن لإنجاز الأنشطة المدرسية المطلوبة منهم، ان نسبة النجاح لدى الإناث تفوق بكثير نظرائهن الذكور، كما يعتبر النجاح المدرسي مخرجا اجتماعيا، أضف إلى ذلك أن الإناث يقضين معظم وقتهن في المنزل مقارنة بالذكور الذين يجدون فرصة خارج البيت مع زملائهم؛ وهذا ما يفسر الفروق في الفاعلية الذاتية الأكاديمية والتي كانت لصالحهن.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات منها: دراسة الشعراوي (2000) التي توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين، لصالح الإناث. وكذلك دراسة أزار 2013 Azar على وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ المتفوقين، لصالح الإناث. وأيضا دراسة (تيناو 2013 Tenaw) التي دلت على وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ المتفوقين لصالح الإناث.

كما نجد دراسة أجود نصر ألفت (2014) التي توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لصالح الإناث).

في حين خالفت نتائج هذه الفرضية بعض نتائج الدراسات التي منها: دراسة شيخه (1993) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الفاعلية الذاتية تعزى إلى متغير الجنس. وكذلك دراسة (بيتز وهاكيت 1995 Betz et Hakit) التي أكدت على وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين، لصالح الذكور. وأيضا أشارت دراسة (سميث 2004 Smith) إلى وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين لصالح الذكور.

وكما كشفت دراسة محمود عبد الرزاق (2008) عن وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ المتفوقين لصالح الذكور. وأسفرت دراسة (شوكولاكو 2013 Shukullaku) على وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ المتفوقين لصالح الذكور.

وكذلك دلت دراسة العبادي هناء (2014) على وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين لصالح الذكور. ونجد كذلك دراسة إسماعيل أحمد بشرى (2017) التي توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين في مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين لصالح الذكور.

7. الخلاصة:

خلصت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج التي جاءت بعضها في اتجاه المتوقع في الفرضيات، وجاءت أخرى على غير ما تم توقعه من طرح الفرضيات، لكن النتائج تبقى رهينة هذه العينة وخصائصها. وتتمثل هذه النتائج فيما يلي:

- توجد فروق دالة إحصائية بين تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين والمتفوقين دراسياً، فيما يخص الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية).
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين (تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي المتأخرين دراسياً)، فيما يخص الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية).
- وجود فروق بين الجنسين (تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي المتفوقين دراسياً)، فيما يخص الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها التالية: المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية). وذلك لصالح الإناث.

بعد معالجة الموضوع من جوانبه النظرية وتحليل مكوناته، تبين أن الفاعلية الذاتية الأكاديمية تنمو متأثرة بالخبرات الأكاديمية والتربوية التي يتلقاها التلاميذ، وأنها تفسر نسبة كبيرة من التباين في الأداء الأكاديمي للتلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسياً.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض نتائج الدراسات نذكر منها دراسة (بونق 1997 Bong) ودراسة منى بدوي (2007) ودراسة أبوعليا والعزاوي (2007)، ودراسة (فليدمان وآخرون 1983 Fledman et al) التي أكدت على وجود فروق بين مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية بين الطلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين لصالح الطلاب المتفوقين.

- وخالفت نتائج الحالية بعض نتائج الدراسة الحالية منها دراسة العلى وسحلول (2006)، ودراسة غماري (2012) التي كشفت عن عدم وجود ارتباط بين درجات التلاميذ ومعدلاتهم الدراسية في مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية بمعنى أن ارتفاع وانخفاض التحصيل لا يتوقف على مستوى ونوعية الفاعلية الذاتية الأكاديمية التي يمتلكها التلاميذ.
- أما فيما يخص عامل الجنس لا توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ المتأخرين (تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي دراسياً)، فيما يخص عامل الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية)، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض نتائج الدراسات نذكر منها دراسة رزق (2009)، ودراسة زكي (2011)، ودراسة الدباج (2014)، ودراسة زوايدا (2015) التي أكدت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين (تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي المتأخرين دراسياً)، فيما يخص الفاعلية الذاتية الأكاديمية.
- وخالفت نتائج الدراسة الحالية بعض نتائج الدراسات السابقة منها دراسة (كيبتر وهاكيت 1983 Betez et Haker) ودراسة وضاري والديلي (2012) ودراسة اليوسف (2013).

ويمكن تفسير نتائج هذه الدراسة أن تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي المتأخرين دراسياً أن معتقداتهم حول قدراتهم ضعيفة. وهم يشعرون بالعجز على تحقيق النجاح بغض النظر على المهام على طبيعة المهام الموكلة إليهم، بالإضافة إلى ضعف قدرتهم في مواجهة المشكلات الأكاديمية، فهم يحكمون على عجزهم قبل الشروع في الأداء.

أما فيما يخص عامل الجنس توجد فروق دالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين (تلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي دراسياً)، فيما يخص عامل الفاعلية الذاتية الأكاديمية وأبعادها (الثقة بالأداء الأكاديمي، المثابرة الأكاديمية، وتقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والأكاديمية) وهذا لصالح الإناث، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض نتائج الدراسات نذكر منها

دراسة رواندا (Rouawed 1990)، ودراسة كيلي (Kelly, 1993)، ودراسة بونق (Bong, 1998)، ودراسة جون وأخرون (Joh, & al. 1999) التي أسفرت على وجود فروق بين الجنسين فيما يخص الفاعلية الذاتية الأكاديمية لصالح الإناث. وخالفت نتائج الدراسة الحالية بعض نتائج الدراسات نذكر منها دراسة الألوسي (2001)، ودراسة براون وأخرون (Brown & al. 2003)، ودراسة عبد القادر (2003)، ودراسة عبد الله والعقاد (2009) التي أثبتت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين حسب الجنس.

ويفسر الباحثان على ضوء هذه النتيجة أن الإناث المتفوقات في مرحلة التعليم الثانوي هن أكثر فاعلية ذاتية أكاديمية من الذكور، ويحاولن بذل مجهودات كبيرة في دراستهن من أجل تحقيق النجاح، وعلاوة أن الإناث يزداد مستوى دافعتهن ومثابرتهم على التعلم بسبب نمط التنشئة الاجتماعية السائد في مجتمعنا، والذي يركز على أهمية الدراسة بالنسبة للإناث، بالإضافة على ما تقدمه الأسرة والمدرسة والمجتمع للإناث من توجيهات تتعلق بأهمية الدراسة للإناث من توجيهات تتعلق بأهمية الشهادة التعليمية والدراسة في مجتمعنا باعتبارها سلاحا في يد كل منهم وعلاوة أن الإناث أقل عرضة للمشتتات الاجتماعية، وأكثر التركيز على الدراسة والتعلم، وهذا ما يفسر الفروق بين التلاميذ المتفوقين دراسيا فيما يخص الجنس وهذا لصالح الإناث المتفوقات.

يمكن القول بأن هناك بعض العوامل التي قد أسهمت في تماثل العوامل بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا من مقدار النجاحات أو الإخفاقات التي واجهوها في المراحل التعليمية السابقة، وتعد المرحلة التعليم الثانوي نقطة بداية لكل التلاميذ سواء المتفوقين أو المتأخرين دراسيا يرجون فيها تحقيق آمال وطموحاتهم جديدة تتعلق بالمستقبل وتتولد لديهم أهدافا مرتبطة بالمرحلة الدراسية والعمرية التي يعيشونها، غير أن التلاميذ المتفوقين أو المتأخرين دراسيا يتعرضون في المرحلة الثانوية للضغوط النفسية التي تنتج من متطلبات هذه المرحلة الدراسية، ومن عائلات هؤلاء التلاميذ حيث يتوقعون منهم تحقيق معدلات مرتفعة تؤهلهم بالالتحاق بالتخصصات التي يطمحون إليها، عكس تلاميذ التعليم الثانوي المتأخرين فهم يتسمون بنقص الفاعلية الذاتية الأكاديمية، وبالتالي لديهم نقص الثقة بالأداء الأكاديمي ونقص في المثابرة الأكاديمية، وعدم تقبلهم وتحملهم للمسؤولية الاجتماعية والأكاديمية. وأشارت نتائج أيضا هذه الدراسة إلى أن متغير الجنس يقوم بدور أساسي في تطور الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ خاصة المتفوقين.

الاقتراحات والتوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان بما يلي:

- ✓ إعداد برامج تدريبية في تحسين الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ من خلال التركيز على إكساب التلاميذ استراتيجيات التوافق الإيجابي.
- ✓ توجيه الأخصائيين والمستشارين التوجيه في الثانويات لتشخيص مشكلات التلاميذ نظرا لإثراء الفعال في مستويات معتقدات الفاعلية الذاتية الأكاديمية.
- ✓ الاهتمام بالتلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا وتنمية ثقتهم بأنفسهم ووعيهم بالواقع الخارجي وبإمكاناته ومتطلباته، ومن ثم الارتقاء بمستوى أهدافهم التي يطمحون بها.
- ✓ وعلى ضوء الإطار النظري لمتغيرات الدراسة وما توصلت إليه من نتائج يقترح الباحثان بإجراء دراسات مستقبلا حول متغيرات الدراسة ومنها:
- ✓ اقتراح برنامج تدريبية لفائدة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي المنصبون في الثانويات والمتوسطات حول استراتيجيات تنمية الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ المتفوقين والعاديين والمتأخرين دراسيا.

- ✓ اجراء بحوث في أثر التخصص والمستوى الدراسي في تنمية مستويات الفاعلية الذاتية الأكاديمية.
- ✓ اجراء بحوث ميدانية حول مصادر الفاعلية الذاتية الأكاديمية عند التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي والمتوسط.
- ✓ اجراء بحوث حول دور الأولياء في تنمية الفاعلية الذاتية الأكاديمية
- ✓ دراسة الخصائص التي يتصف بها التلاميذ المتفوقون والمتأخرون دراسيا، ومحاولة تنميتها من خلال البرامج الإرشادية والتدريبية.

المراجع

- أبو غزال، معاوية محمود (2006). *نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية*. عمان: دار السيرة للنشر والتوزيع.
- أبوغزالي، عطا (2013). *الفاعلية وعلاقتها بضغط الحياة لدى الطالبات المتزوجات في جامعة الأقصى*. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العشرين، العدد الأول، ص 619-654.
- أجود نصر، ألفت (2014). *الكفاءة الذاتية والدافعية الداخلية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- أسعد، ميخائيل (1994). *علم الاضطرابات السلوكية*. لبنان: دار الجبل.
- أماني محمد ناصر (2006). *التكيف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- بدوي، منى حسن السيد (2007). *استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بكل من فاعلية الذات وتصورات التعلم لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الأكاديمي من طلاب المرحلة الجامعية في بيئات تعليمية وثقافية مختلفة*. مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس المجلد الواحد والثلاثون، العدد الأول، ص 101-115.
- بشرى، إسماعيل أحمد أنونوط (2017). *فاعلية الذات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات الحكومية العربية*. مجلة الإرشاد النفسي، العدد 50، الجزء الأول، ص 2-47.
- حسيب عبد المنعم، عبد الله (2001). *المهارات الاجتماعية وفاعلية الذات لطلاب الجامعة المتفوقين والمتأخرين دراسيا*. مجلة علم النفس، المجلد التاسع، العدد التاسع، ص 179 - 194.
- خلف، ميسون (2012). *تحميل ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقتها بمركز التحكم وفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد العراق.
- خضير، مخيمر أبو زيد (2001). *الفاعلية الذاتية لدى طلاب السنة النهائية بكلية التربية ببحر وبعث المتغيرات الدافعية والأكاديمية*. مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين الشمس، العدد 11، ص 113-134.
- زحلق، مها (1990). *المتفوقون تحصيلاً في اللغة العربية من طلبة السنة الثالثة من المدرسة الإعدادية*. رسالة زيدان، محمد مصطفى (1985). *دراسة سيكولوجية التلميذ في التعليم العام الجزائر*. ديوان المطبوعات الجامعية.
- الشمري، عبد الله، بن عبيد، بن حمدان (2015). *مصادر الضغوط النفسية وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.
- العيادي، هناء عبد النبي كين وثروة، عفران والأمانة، عبد الحسين (2014). *قياس مستوى فاعلية الذات لدى طلبة المرحلة الابتدائية*. مجلة أبحاث النصرة (العلوم الإنسانية)، 39(4)، ص 258-276.
- محمد دالي، شيماء (2011). *تنمية فاعلية الذات وخفض هرمون الكورتيزون لدى طلبة الجامعة*. ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين الشمس، مصر.
- محمد قاسم عبد الله (2001). *مدخل إلى الصحة النفسية*. (ط1). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الوقفي، راضي (2004). *مقدمة في علم النفس*. عمان: دار الشروق.

يوسف، داليا عبد الخالق عثمان (2008). *معنى الحياة وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة*. رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق.

- Azar, F.S. (2013). **self-efficacy achievement motivation and academic procrastination as predictors of academic achievement in pre-college students**, proceeding of global summit on education (e-ISBN978-967-11768-0-1), 11-12 march 2013, Kuala Lumpur, organized by www.worldconferences.netpp173178.
- Bandura, A. (1982). **self-efficacy mechanisms in human agency**. Journal of American psychologist, 37 (2), pp 122-147.
- Bandura, A. (1986). **self-efficacy determinants of anticipated fears and calamities**. Journal of personality and social. Psychology, Vol, 45 , pp464-469.
- Bandura, A. (1994). **Self efficacy in ramachand ran (vs) Encyclopedia of human behavior**, New York ,Academic, press, Vol (4), pp71 -81.
- Bandura, A. (1995). **Self-efficacy in changing societies**, New York: Cambridge, University, press.
- Bandura, A. (1997). **Self Efficacy Exercise of control** Stanford, University, W ,H, Freeman and company, New York.
- Bong, M, &Clarck, R. (1999). **Comparison between self-concept and self-efficacy in academic motivations research educational**. Journal Psychologist, vol34, P139-153.
- Feldman, R, Saletsky, R. D, Sullivian, J, Thesiss, A. (1983). **Student locus of control and reponse to expectations about sel and teacher**. Journal of education psychology, Vol (75), pp27-32
- Frieze & snyder, H. (1980). **children's beliefs about the causes of success and failure in school settings**. journal of educational psychology; Vol 22, PP 186-196.
- Judd, J. (2005). **The relationship between self- regulatory. Learning strategies and the Academic Achievement of high school chemistry student**. unpublished doctoral, Thesis in the University of Hawai; U.S.A.
- Smith, B. (2004). **The relationship between metacognitive skills, level and academic self-efficacy in adolescents**, psychology cognitive. Dissertation, abstracts, international, lvol 65 ,N (10-B), pp543-633.